Descriptive study of stresses in a sample of the wives of the martyrs in Lattakia city in the light of some variables

Dr. Rania Adel Ali*

(Received 5 / 12 / 2019. Accepted 13 / 2 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aim to identify the level of psychological stresses in wives of the martyrs in Latakia city, and know the differences in the degree of psychological stresses depending on the variables(period of the shock, Educational level and nature of the housing). Search sample Included(57) in wives of the martyrs, they were applied to a scale consisting of (27) statement Results showed that the level of psychological stress was moderately and Medium, there is statistically significant difference in the degree of
psychological stresses on the variable the nature of the housing and Educational level, as too there are no statistically significant difference in the degree of psychological stresses on the variable the Duration of the husband's martyrdom.

Key words: psychological stresses , wives of the martyrs

* **Assistant Professor, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.**

دراسة وصفية لضغوط عينة من زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية في ضوء بعض المتغيرات

د. رانيه عادل علي *

(تاريخ الإيداع 5 / 12 / 2019. قبل للنشر في 13 / 2 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى الضغوط المختلفة لدى زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية، والكشف عن الفروق في درجة الضغوط تبعاً لمتغيرات (طبيعة السكن ، المدة المنقضية على حدث الاستشهاد، المستوى التعليمي لزوجة الشهيد). اشتملت عينة البحث (57) زوجة شهيد، طبق عليهم مقياس الضغوط مؤلف من (27) بينت النتائج أن مستوى الضغوط كان مرتفع ومتوسط . كما وجد أنه توجد فروق دالة على مقياسِ الضغوط بينَ زوجات الشهداء تبعاً لمتغير نمط السكن والمستوى التعليمي، بينما لا توجد فروق في درجة الضغوط تبعاً للمدة المنقضية على استشهاد الزوج.

الكلمات المفتاحية: الضغوط ، زوجات الشهداء

* **مدرسة، قسم الإرشاد النفسي، كليّة التّربية، جامعة تشرين، سورية.**

مقدمة:

لا تقتصر الخسائر البشرية في الحروب ونتيجة القتال والصراعات المسلحة على الأرقام الرسمية لإحصائيات الشهداء والجرحى والمصابين كما يعتقد الكثير من الناس، فهناك فئات أكبر من الضحايا لا تتضمنهم القوائم الرسمية للخسائر البشرية ، لأنهم يتألمون من معاناة وضغوط نفسية لا ينتبه لها أحد ، وبدرجة قد تسبب لهم العجز والإعاقة الكاملة ، لاسيما أن مجتمعنا السوري الذي يعيش ظروفاً سياسية واقتصادية وأمنية خاصة تجعلنا إذا صممنا مقياساً لتحديد هوية المشكلات والضغوط الجديرة بالدراسة، فإن الضغوط النفسية الناتجة من استشهاد الأبناء أو الآباء ستحرز درجة مرتفعة توصلها لتصدر قائمة الموضوعات المطلوب دراستها لعدة اعتبارات أهمها شيوع الحالة فيندر أن تجد عائلة أو شارعاً ليس فيها شهيد بل قد تتعرض العائلة الواحدة لاستشهاد أكثر من فرد من أفرادها، مما يفاقم من حدة الأسى والمعاناة، إضافة إلى أن هذه الآثار ليست عابرة بل قد تدوم لفترات طويلة نسبياً تختلف من شخص لآخر، وهنا يؤكد (Alkhodari, 2005, 84) أن زوجات الشهداء هن أكثر الفئات التي تعرضت لتلك المعاناة ، حيث أن فقدان الزوج من أصعب الأحداث المفجعة التي قد تواجهها الزوجة ، لأن الزوج يمثل القوة التي تستند عليها الزوجة في ممارسة حياتها على جميع الأصعدة وهو يمثل مصدر الحنان والطمأنينة للزوجة والأولاد في كل الجوانب. ومعاناة الزوجة تبدأ من لحظة استشهاد الزوج، وتزيد معاناتها إذا كان لديها أطفال وما عليها من مسؤوليات اتجاههم واتجاه تربيتهم دون وجود الأب، ولا ننسى معاناتها التي تلاحقها من المجتمع وممن حولها من الأقارب كونها امرأة أرملة، أيضاً تتجدد معاناتها في الضغوط التي تتعرض لها من وضعها الاقتصادي وتحمل مسؤولية تأمين كل احتياجات أولادها ، كل ذلك يؤدي بزوجة الشهيد إلى أن تعاني من الضغوط التي تؤثر بشكل واضح على حياتها وصحتها وتنشئة اولادها. وتؤدي إلى العديد من الأعراض النفسية. ففي دراسة لهال Hallالمجموعات من زوجات شهداء وأسرى الحرب ،وجد أنهن يعانين الكثير من الأعراض النفسية والجسمية الشديدة المتزايدة أهمها الشعور بالوحدة، وغموض الدور، والغضب الكامن، والكوابيس الليلية، والبكاء التلقائي، والأرق والقلق، وأفكار انتحارية خطيرة، كذلك كن يعانين من الصداع النفسي وحالات الربو ، والتهاب القولون العصبي (ورد في Lafi، 2005)، كذلك توصل لافي (2005) إلى أن زوجات الشهداء يعانين مستويات عالية من الضغوط النفسية.

مما سبق ذكره جاء الاهتمام بدراسة الضغوط لدى زوجات الشهداء، باعتبارها من الفئات المتضررة من الحرب على سورية، لما قد يترتب على هذه الضغوط من مشكلات كثيرة يمكن أن تستمر لمراحل لاحقة، وتؤثر على أسلوب الحياة والتفكير والتنشئة الاجتماعية للزوجة والأبناء.

مشكلة البحث:

تعد الحرب على سورية من أسوء الكوارث الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية من حيث النتائج الكارثية على المستوى الإنساني والاجتماعي والمادي، حيث أسفرت الحرب إلى قتل وجرح مئات الآلاف من الأشخاص، إضافة إلى الملايين من النازحين والمهجرين ، وتعرض الآلاف للخطف، وفقدت الأسر السورية معيليها ومنتجيها ولاسيما من الشباب (المركز السوري لبحوث السياسات، 2017، 9) وتحذر منظمة الصحة العالمية في أوقات الحروب من نقص الاهتمام بالصحة النفسية للأفراد من مختلف الفئات الذي قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية ذات آثار تدوم طويلاً، وبالتالي من شأنه أن يقلل من قدرة المجتمع على أن يحيا حياة آمنة ومنتجة (ورد في : Al-Maliki، 2010، 77)

وهنا أكدت نتائج العديد من الدراسات السابقة ارتفاع نسبة الاضطرابات السلوكية والنفسية الناتجة عن المعاناة النفسية لأسر الشهداء نتيجة فقدان أحد أفرادها كدراسة كل من علوان (2008) والمزيني (2011)، وارتفاع مستوى الضغوط وما ينتج عنها من اضطرابات مختلفة لدى زوجات الشهداء بشكل خاص نتيجة فقدان الزوج كدراسة عابد (2008) و العجلة (2012).

حيث اثبتت دراسة لمركز دمشق للدراسات عام (2015) أنه بسبب الواقع المرير الذي تمر به بلدنا سورية بسبب الأزمة فرضت على المرأة مسؤوليات جديدة أثقلت كاهلها وأتعبتها ، وعرضتها للعديد من أنواع الضغوط ، وهذا ما بينته أيضاً الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها على عينة من زوجات الشهداء عام (2019) فبالرغم من محاولة الجهات المسؤولة تأمين كافة المستلزمات ، إلا أنهم يعانون من مشكلات عديدة . كذلك من الأمور التي تم ملاحظتها لدى زوجات الشهداء إهمال الجانب النفسي لهن ، وعدم الاهتمام به، حيث يقتصر الاهتمام بهن على توفير بعض الاحتياجات الأساسية من المأكل والملبس والمسكن والرعاية الطبية مع إغفال الناحية النفسية وعدم رعايتها. وبالتالي انطلاقاً من تزايد عدد الشهداء في سورية نتيجة ظروف الحرب عليها، وأهمية الوفاء لهم لأنهم بذلوا حياتهم للوطن، وأهمية المرأة في تنشئة الجيل القادم، والآثار الكثيرة التي يمكن أن تسببها صدمة فقدان ركن أساسي في الأسرة في حياة الأسرة نتيجة ظروف صادمة خارجة عن التحكم والسيطرة كالحرب على سورية ، يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي: ما مستوى الضغوط لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية، وعلاقتها ببعض المتغيرات؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1- يتناول قضية من أكثر القضايا المعاصرة أهمية ، وهي الضغوط المتزايدة ومشكلاتها التي أصبحت تشكل خطورة على مستوى التوافق والصحة النفسية والجسدية لأفراد المجتمع.

2- يلبي البحث الحالي متطلبات نشأت خلال الحرب، إذ يسلط الضوء على فئة من فئات المجتمع المتضررة بشكل كبير ، نتيجة ظروف الحرب على سورية وهي فئة زوجات الشهداء.

3- إن نتائج الدراسة وما قد تحققه من معرفة لفهم الضغوط لدى زوجات الشهداء وأنواعها يمكن أن توجه أنظار المختصين للعمل على مساعدة الزوجات في التغلب على مشكلاتهم وتصميم ما يناسبهم من برامج علاجية وإرشادية مختلفة.

وهدف البحث الحالي إلى :

- **تعرف مفهوم الضغوط النفسية، وأنواعها، وعلاقتها بالصحة الجسمية لدى أفراد العينة.**
- تعرف مستوى الضغوط لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية.
- تعرف الفروق في درجة الضغوط لدى عينة البحث تبعاً لمتغير نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج).
- تعرف الفروق في درجة الضغوط لدى عينة البحث تبعاً لمتغير المدة المنقضية على حدث الاستشهاد (أقل من 3 سنوات – بين 3-6 سنوات – أكثر من 6 سنوات).

– تعرف الفروق في درجة الضغوط لدى عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي (ثانوية عامة أو اقل – شهادة جامعية).

– **فرضيات البحث:** تمت مناقشة الفرضيات عند مستوى دلالة 0.05:

1. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط تبعاً لمتغير نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط تبعاً لمتغير عدد السنوات بعد استشهاد الزوج (أقل من 3 سنوات – بين 3–6 سنوات – أكثر من 6 سنوات).

3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي (ثانوية عامة أو اقل – شهادة جامعية).

– مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

1.الضغوط Psychological Stress:

عرفها لازاروس (Lazarus,2003) بأنها حالة من التوتر الانفعالي تنشأ من المواقف التي يحدث فيها اضطرابات في الوظائف الفسيولوجية والبيولوجية وعدم كفاية الوظائف المعرفية اللازمة لمواجهتها.

– لوكل (Lucille, 2014,2): "الضّغط هو حدث مادي أو حالة نفسيّة تتطلب من الجسم المواجهة. "

التعريف الإجرائي للضغوط النفسية: مجموعة الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الضغوط التي اعتمدته الباحثة في هذه الدراسة، إذ تشير الدرجة التي يحصل عليها الفرد إلى شدة وتكرار التعرض للضغط النفسي.

2. زوجات الشهداء: هن نساء (زوجات) كل من تصدر باسمه وثيقة استشهاد من مكتب شؤون الشهداء في الجمهورية العربية السورية، وفي هذه الدراسة تم التطبيق على النساء اللواتي فقدن أزواجهن نتيجة الحرب على سورية.

– منهج البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي ويعرف بأنه: أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها واخضاعها للدراسة الدقيقة (Melhem, 2006, 370).

– الدراسة النظرية و الدراسات السابقة

1. مفهوم الضغط النفسي:

أصبحت ظاهرة الضغط مفهوماً معروفاً لدى الكثير من الناس. وبالرغم من الاهتمام بموضوع الضغوط وانتشار هذا المصطلح، إلا أنه يتعرض للخلط وسوء الفهم وتباين مفهومه، ذلك لأن موضوع الضغوط يمثل الاهتمام المشترك بين مختلف العلماء من أطباء، ومهندسين، وعلماء النفس، والاجتماع...وغيرهم، مما يجعل وجهات النظر تختلف حول مفهومه ووضع تعريف له يقبله المجتمع (Mohammad, 1992, 72). فمن تلك التعريفات ما ركز على نوع المثير المحدث للاستجابة، ومنها ما ركز على الاستجابة لذلك المثير، ومنها ما انطلق من الاثنين معاً المثير والاستجابة المتمثلين في التفاعل بين الفرد وبيئته (Lobson & Alan , 1983)

أ. تعريف الضغوط كمثيرات:

هناك من الباحثين من يرى أن الضغط هو مثير أو حدث يدركه الفرد على أنه يمثل تهديداً له، وهو يؤثر على سلوكه ويعوق توازنه ويؤدي إلى إحداث التوتر والقل لديه. (Erian, 1991, 5)

ولعل من أبرز القائلين بهذا الاتجاه هولمز وراهي (Holmes & Rahe, 1967) كما ورد في (Schafer, 1992, 46-47)

اللذين اشارا إلى أن استجابة الضغط تحدث عندما يمر الفرد بوضع يتطلب منه استجابة عقلية وفسيولوجية وقد يكون الحدث الضاغط سلبياً أو إيجابياً.

ب. تعريف الضغوط كاستجابات:

-وهنا ينظر إلى الضغوط على أنه تمثل ردود الفعل أو الاستجابات الفسيولوجية أو السيكولوجية التي يقوم بها الفرد في مواجهة حدث أو حالة خارجية، وهذه الاستجابات أو ردود الفعل قد تعمل مرة أخرى كمثير يؤدي إلى ظهور المزيد من الاستجابات، وفي ضوء ذلك فغن هذا الاتجاه يركز على الحالة الداخلية للكائن العضوي (Mohammad, 1992, 73،) ومن التعريفات التي وردت للضغوط النفسية وفقاً لهذا الاتجاه تعريف العالم الفسيولوجي هانز سيلي (Hans Selye, 1967) حيث عرف الضغوط بانها نظام التكيف العام لجسم الإنسان (General Adaptation syndromes) ويقصد بذلك ردود الفعل الفسيولوجية التي يتخذها الجسم عند مواجهته لمثيرات بيئية (Housain & Housain, 2006, 559).

ت- تعريف الضغوط كتفاعل بين المثير والاستجابة.

وهناك فريق ثالث ينظر إلى الضغوط النفسية، على أنها عبارة عن الاتجاه الجامع للمدخلين السابقين، ويرى هذا الاتجاه أن الضغوط تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعمل بها (Lazarus & Folkman, 1984, 191)

وترى الباحثة من خلال العرض السابق للاتجاهات المختلفة التي تناولت الضغط النفسي أن هناك ثلاث مكونات للضغط هي المثير ، والاستجابة، والتفاعل بين المثير والاستجابة، أي أن المثيرات هي القوى التي تبدا بها حالة الضغط لدى الفرد، وتمثل الاستجابة ردود الفعل الفسيولوجية أو النفسية، ولكي يحدث الضغط لابد من التفاعل بين المثيرات والاستجابات لها وبالتالي يكون الاتجاه الذي يرى أن الضغوط هي تفاعل بين المثير والاستجابة هو الاتجاه الأكثر شمولية ووضوحاً.

2. الضغوط التي تعاني منها زوجات الشهداء.

- ضغوط نفسية: تواجه الارملة العديد من المشكلات التي تدفع بها نحو عديد من الأمراض النفسية من أشهرها القلق والاضطراب الدائمان والشعور بالوحدة والعزلة عن الناس، وهذه الأمراض من اهم اسبابها التوابع الأولية لوفاة الزوج وفقدان السند العاطفي وكذلك الأبناء نتيجة لغياب الزوج. ، و مواجهة الحياة دون سند . (Mahjowb, 2011, 5-10)

- الحالة الجسمية أو النواحي الجسمية والعضوية: فالضغوط الناتجة عن فقد الزوج تزيد من الفرصة للتعرض للأمراض العضوية والنفسية للأرملة، فالترمل يكون في الغالب ذا تأثير خطير على الحالة الصحية للزوجة. (Mohammad, 2014)

– مشكلات الاجتماعية: تواجه المرأة العديد من المشكلات الاجتماعية سواء من ناحية اهل الزوج أو أهل الزوجة أو الجوار والأصدقاء . مثلاً إذا ارادت الزواج مرة ثانية ولديها أبناء تبدا مشاكل الحضانة و احياناً يطلب أهل الزوج منها الزواج من احد المقربين ،كذلك قد تخضع لبعض الرقابة خوفاً عليها من قبل أهلها

– مشكلات اقتصادية: تعاني الأرملة بعد وفاة زوجها معنوياً ومادياً، وهي التي أصبحت وحيدة بلا معيل ولا كفيل، وهذا بحد ذاته يمثل كارثة ولا سيما ربة البيت غير العاملة ، فهي لا تعرف غلى ماذا سينتهي أمرها، هل ستحتاج إل هذا وذاك ، كيف ستؤمن متطلبات أبنائها التي لا تنتهي؟ مسؤولية تحتم عليها إعادة حساباتها والاستعداد لوضع مادي مختلف يتطلب منها الحكمة والاقتصاد أو ربما التقشف ولو لفترة مع مراعاة حقوق يتاماها المالية شرعاً و قانوناً (Abed, 2008, 20)

– العلاقة بين الضّغوط والصحة (الجسمية والنّفسيّة):

يُعدُّ موضوع الصحة من المواضيع المهمة التي أولاها العلماء والباحثون في شتى الاختصاصات العلمية والإكلينيكية اهتماما بالغاً، وقد أسهم هذا الاهتمام في ظهور عدة تعريفات للصحة أهمها: تعريف منظمة الصحة العالمية الذي ينص على أنّ الصحة حالة الرفاهية أو السعادة الجسمية والنّفسيّة والاجتماعيّة التامة وليس مجرد غياب المرض أو الضعف أو العجز (Bloch , et, al. 1993, 686)

والصحة لا تشمل الجانب البدني فقط (الصحة الجسمية)، وإنما تمتد لتشمل الجانب النّفسي (الصحة النّفسيّة) الذي لم يلقَ الاهتمام المطلوب حتى وقت متأخر تطورت فيه ميادين علم النّفس، وأتبع المنهج العلمي والإحصائي، والمقاييس النّفسيّة لدراسة السلوك بأشكاله المختلفة، وخاصة الاضطرابات النّفسيّة وعلاجها، فالاهتمام الأكبر كان موجه للصحة الجسمية لأنه يمكن اكتشاف الأمراض الجسمية ومعرفة أسبابها وعلاجها والتعامل معها بدقة وموضوعية، على العكس من الجانب النّفسي للصحة؛ لأنه لا يخضع لمثل أسباب الأمراض الجسمية. وتعرّف الصحة الجسمية في الاتجاه الطبي بأنّها التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات والتغيّرات المحيطة بالإنسان، والإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية (Hammoudah, 2006, 15).

أما الصحة النّفسيّة فتعرفها منظمة الصحة العالمية بأنّها تكامل طاقات الفرد الجسمية، والاجتماعيّة، والانفعالية بما يحقق له الشعور بالسعادة والرفاهية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي فهي لا تحدد فقط على أساس انتفاء المرض أو الاضطراب النّفسي (Diab, 2006, 13)

وبما أن الجسم والنّفس وحدة واحدة فمن الطبيعي أن يتأثر كل منهما بالآخر حيث تتأثر الحالة النّفسيّة بالحالة الجسمية –والعكس صحيح – في توازن تحت الظروف العادية لشخصية سوية متوافقة، ولكن الضّغط الشديد المزمن يؤدي إلى اضطراب هذا التوازن، وإذا حدث أن أعيق التعبير الانفعالي وتوالى الإحباط والصراع والقمع والكبت، وتكرر الانفعال وفشل الفرد في مقابلة هذه الضّغوط وتلك المطالب ازداد ما بينهما من تناقض، وساء توافقه العام، وأدى ذلك إلى ظهور الأمراض المختلفة. (Al–bana, 2006, 309)

أكد سيلي (1976) Selye في (Al–Asimi, 2011) على هذا حيث ذكر أنّ الضّغوط النّفسيّة الشديدة التي يعاني منها بعض الأفراد هي عرض من أعراض اختلال الصحة النّفسيّة، وأساس جميع الأمراض النّفسيّة والجسمية، وهي أيضاً أساس جميع الإنجازات العظيمة (الإيجابية) لكثير من الأفراد الذين يشعرون بأنهم على ما يرام عندما يكونون في حالة من التوتر، لكنّها من الناحية السلبية القاعدة والأساس لكل آلام الأفراد ومآسيهم. (Al–Asimi, 2011, 231)

الدراسات السابقة

تم التطرق لأهم الدراسات التي تناولت الضغوط وعلاقتها بمتغيرات أخرى، لدى فئة زوجات الشهداء، وبالرغم من قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الضغوط لدى هذا الفئة حاولت الباحثة وضع دراسات سابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث الحالي ولقد تم ترتيبها بحسب التسلسل الزمني من الأقدام إلى الأحدث.

- دراسة الخورينج (ALKhurinej, 2003) بعنوان : التكيف النفسي لدى زوجات أسرى الحرب الكويتيين. الكويت. هدفت الدراسة البحث في الصعاب التي تعرضت لها زوجات أسرى الكويتيين، وكيف أثر فقدان الأزواج على حياتهن، وقد تم بحث مشاكل الصحة النفسية ، والمواضيع المتعلقة بالأمومة وتأثير الثقافة الكويتية عليها. وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (100) زوجة. وتم استخدام استمارة الإبلاغ الذاتي، ومدرج برافورد الجسدي. واستمارة متطورة لبحث العوامل التي تؤثر على تعديل سلوك الزوجات. ومن نتائج الدراسة: أن هناك علاقات هامة بين العوامل مثل العمر، التعليم، الوظيفة، ظروف الحياة، والثقافة مع مستوى التكيف بعد فقدان الزوج

- دراسة ديكل (Dekel, 2007) بعنوان: الضغوط وزيادتها بين زوجات أسرى الحرب وكيفية التعامل مع نتائجها . هدفت الدراسة إلى تعرف الضغوط المختلفة لدى عينة من زوجات أسرى الحرب، وكيفية التعامل معها ونتائجها. وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من نوعان من الزوجات منهم (87) زوجة من زوجات أسرى الحرب و (74) زوجة من شرائح أخرى، وتم استخدام مقياس الضغوط النفسية من إعداد الباحث، وقد أكدت النتائج أن زوجات اسرى الحرب قد سجلن مستويات عالية من الضغوط وزيادة أكثر من زوجات الفصائل الأخرى، وأيضاً مستويات مرتفعة من التجنب والقلق والانطواء الاجتماعي وتجنب المشاركة الإيجابية في المجتمع .

- دراسة يوسفي وشريف (Yousefi&Sharif, 2010) بعنوان: أعراض الصحة النفسية الشخصية والضغط النفسي لدى زوجات الشهداء وسجناء الحروب وقدامى المحاربين المعاقين في إيران.هدف الدراسة مقارنة أعراض الصحة النفسية الشخصية والضغط النفسي لزوجات الشهداء. وأجريت الدراسة على عينة قسمت إلى ثلاث مجموعات (زوجات الشهداء، وزوجات لأسرى الحر، وزوجات قدامى المحاربين المعاقين) والتي تكونت من (300) زوجة. وتم استخدام مقياس الصحة النفسية (PWI-A) وقائمة أعراض الإجهاد النفسي. ومن النتائج وجود علاقة سلبية بين الصحة النفسية وأعراض الإجهاد (الضغط النفسي)، ولم توجد فروق بين المجموعات الثلاث في الرضا العام للحياة، لكن لكل مجموعة مستويات مختلفة من أعراض الإجهاد والضغوط العائلية، وكل مجموعة تحتاج إلى المساعدة بطريقة مختلفة.

- دراسة المزيني (Al-Mozini, 2011) بعنوان : المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات. هدفت الدراسة: معرفة مدى المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة عام 2008-2009 في ضوء بعض المتغيرات وترتيب ابعاد المعاناة النفسية. وأجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (193) زوجة من مدينة غزة. وتم استخدام استبانة المعاناة النفسية إعداد الباحثة. ومن النتائج:إن زوجات شهداء حرب غزة لديهن معاناة نفسية مرتفعة رغم مضي عامين على تلك الحرب، كما تبين أن أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني فالجانب الفسيولوجي فالجانب المعرفي فالجانب الحدادي، كما تبين ان هناك فروقاً في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى الوضع الاقتصادي وتعليم الزوجة وعمر الزوجة في حين لم يتبين وجود فروق في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الاولاد .

- حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال عام 2019
- الحدود المكانية: محافظة اللاذقية ، الجمهورية العربية السورية.
- الحدود الموضوعية: 1- الأدوات: مقياس الضغوط لدى زوجات الشهداء من إعداد الباحثة.

2- العينة: زوجات الشهداء اللواتي يسكن في محافظة اللاذقية وريفها، اللواتي فقدن أزواجهن نتيجة ظروف الحرب على سورية .

مجتمع وعينة البحث

يتألف المجتمع الأصلي من جميع زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية وهو مجتمع قصدي، ولكن تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بحيث يكون لكل زوجة الفرصة ذاتها بالاشتراك بعينة البحث . وبلغ عدد العينة التي استطاعت الباحثة التطبيق عليها(57)زوجة، تتراوح أعمارهن من 30- 45 عام. وبلغ متوسط أعمار الزوجات (36).

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
نمط السكن	مستقلة	23	%40.35
	مع أهل الزوجة	26	%45.61
	مع أهل الزوج	8	%14.04
عدد السنوات بعد استشهاد الزوج	أقل من سنتين أقل من 3 سنوات	14	%24.56
	بين 3- 6 سنوات	21	%36.84
	أكثر من 6 سنوات	22	%38.60
المؤهل التعليمي	ثانوية عامة أو أقل	43	%75.44
	شهادة جامعية	14	%24.56

- أدوات البحث:

قامت الباحثة بإعداد مقياس الضغوط لدى زوجات الشهداء وذلك بالرجوع إلى أدبيات علم النفس، وبعض المقاييس المعدة لقياس الضغوط مثل (Abed, 2016؛ Lafi, 2005). تألف المقياس بصورته الأولية من (27) بنداً ذات تدرج خماسي، توزعت على ثلاثة أبعاد: البعد الأول الضغوط النفسية (10 بنود)، البعد الثاني الضغوط الاجتماعية والاقتصادية (10 بنود)، البعد الثالث الاضطرابات النفسجسمية (7 بنود). وتم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من قسمي علم النفس والإرشاد النفسي (10 محكمين) في جامعتي تشرين وطرطوس من أجل الكشف عن مدى صدق بنود المقياس وملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه، وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم تم تعديل صياغة بعض البنود.

- صدق وثبات المقياس:

لدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (15) زوجة شهيد من خارج عينة الدراسة. وتم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ومجموع درجة البعد الذي تنتمي إليه، وارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ومنه اتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى الدلالة (0,01)؛ حيث تراوح معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه بين (0.43 – 0.89)، كما تراوح معامل ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.48– 0.81)؛ وهذا يعطي دلالة على صدق الاتساق الداخلي مما يؤكد صدق هذا المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في تطبيق الدراسة الحالية. كما تمّ حساب ثبات المقياس وفق طريقة ألفا كرونباخ (Alpha's Cronbach) ذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس؛ حيث بلغ معامل ثبات المقياس (0.84)، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، كما تم حسب ثبات الاستقرار للمقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية – جتمان وبلغ (0.76)، مما يدل على ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام في الدراسة.

إجراءات البحث:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث والتي بلغت (57) زوجة من زوجات الشهداء التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية في محافظة اللاذقية، في أثناء التطبيق طلب من كل زوجة قراءة التعليمات الخاصة بكيفية الإجابة عن بنود المقياس، والاستفسار عن أي بند غير واضح، ومن ثم وضع إشارة (×) في المكان المناسب، ومن ثم تم جمع الاستبانات والتحليل الإحصائي باستخدام رزمة spss.

- مناقشة النتائج:

نتناول فيما يلي عرضاً للنتائج من خلال مايلي:

نتائج سؤال البحث: ما مستوى الضغوط لدى زوجات الشهداء في محافظة اللاذقية؟

للإجابةِ عن هذا السُّؤالِ قامَتِ الباحثةُ بحسابِ النِّسبةِ المئويَّةِ لإجاباتِ أفرادِ العيِّنةِ على بنودِ مقياسِ الضغوط ، وذلكَ بتقسيمِ إجاباتِهم إلى ثلاثِ مستوياتٍ حسب المعيارِ الآتي: (أعلى درجة – أدنى درجة) ÷ 3 ، أي (108 – 0) ÷ 3 = 36، وتمَّ اعتمادُ مقدارِ القفزةِ (36)؛ وبناءً على ذلكَ تمَّ تقسيمُ الدَّرجاتِ كما يلي: من (0–36) درجة ضمنَ المستوى المُنخفِض، ومن (37–72) درجة ضمنَ المستوى المتوسِّط، ومن (73–108) درجة ضمنَ المستوى المُرتفِع. ومنهُ فإنَّ أفرادَ العيِّنةِ يتوزَّعُونَ على المستوياتِ الثَّلاثةِ كما هو مُوضَّحٌ في الجدولِ رقم (2):

الجدول رقم (2):توزع أفرد العينة على المستويات الثلاث للضغوط النفسية

العيِّنة		مستوى الضغوط			المجموع
		مُنخفِض	مُتوسِّط	مُرتفِع	
زوجات شهداء	العدد	4	38	15	57
	النِّسبة	%7.20	%66.67	%26.31	%100

يتَّضِحُ من الجدولِ رقم (2) أنَّ أغلب أفراد العينة من زوجات الشهداء يتوزعن بين المستوى المتوسط والمرتفع، حيث أن قرابة (66.67%) لديه مستوى متوسط من الضغوط و (26.31%) لديه مستوى مرتفع من الضغوط . وهذا يتفق مع نتيجة دراسة (Mohammad, 2014) والتي توصلت إلى أن النساء الأرامل يعانين من الفراغ الوجودي

والضغوط بدرجة كبيرة ، ودراسة (Badr, 2015) والتي وجدت أن الإناث ذوي الشهداء لديهن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بدرجة مرتفعة، ودراسة (Al–Mozini, 2011) التي وجدت أن زوجات الشهداء لديهن درجة مرتفعة من الضغوط النفسية ، ودراسة (Al–Ajlah, 2012) والتي وجدت أن زوجات الشهداء يعانين من الصراع النفسي بدرجة متوسطة. ودراسة ديكل (2007) والتي وجدت أن الزوجات يعانين من مستويات عالية من الضغوط والقلق والانطواء الاجتماعي وتجنب المشاركة الإيجابية في المجتمع.

وهذه النتيجة ليست مستغربة ، فالزوج هو المعيل الأساسي للأسرة ويمثل للزوجة كل شيء فهو شريك حياتها وسندها في الحياة ومصدر أمانها وفقده ليس بالشيء السهل. كذلك فإن الأب يعني للابن الحماية والرعاية والسلطة ويشكل مع الأم التكامل الأسري، و الأبناء بحاجة للأب لإشباع حاجاتهم النفسية والعاطفية وغيابه قد يستدعي تدخل الأقارب في حياتهم وهذا ما قد يكون له اثر سلبي وخاصة عند وجود تعارض في مبادئ التربية بين الأقارب، ويشكل ضغوط إضافية على الأم ، كذلك من الأمور التي قد تزيد من الضغوط النفسية الخلافات التي تنشأ بين زوجة الشهيد من جهة و أهل الزوج من جهة اخرى سواء أكانت هذه الخلافات بسبب على توزيع مخصصات الشهيد المالية أم على كفالة الأبناء أم على الميراث وغيره، وهذا ما يساعد على زيادة الضغوط لدى زوجات الشهداء.

– ولابد من الإشارة إلى أن توفر الدعم و المساندة الاجتماعية لزوجة الشهيد من الأسرة والأصدقاء والمؤازرة التي يجدنها كلما احتجن لها سواء أكانت نفسية أو معنوية تساعد على تجاوزهن المحن، فالإنسان دائماً بحاجة إلى العون والمساعدة من الأخرين وعندما تتوافر هذه العناصر فإنها تساعدهن في خلق إنسان قوي قادر على تحديات الحياة ومواجهتها، وهي تساعد زوجات الشهداء في تحقيق أهدافهن والتمسك بمبادئهن والثبات في ظل الظروف القاهرة التي تسيطر على واقعهم ، وتخفيف مستوى لضغوط النفسية لديهن . (Diab, 2006, 63) وهذا ما توصلت اليه (Abed, 2008) حيث وجدت أن هناك علاقة عكسية بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية

نتائج الفرضيَّةُ الأولى: لا يوجدُ فرق ذو دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ متوسِّطي درجاتِ أفراد عينة البحث على مقياسِ الضغوط تِبعاً لمُتغيِّر نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج).

للتحقق من صحة الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط وعلى كل بعد من أبعاده حسب متغير نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج)، يظهر ذلك في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3): المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لإجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة على أبعاد مقياس الضغوط والمقياس ككلٍّ تِبعاً لمُتغيِّر نمط السكن

البُعد	نمط السكن	العدد	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري
الضغوط النفسية	مستقلة	23	9.22	6.32
	مع أهل الزوجة	26	8.00	3.46
	مع أهل الزوج	8	10.25	3.11
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	مستقلة	23	19.17	5.10
	مع أهل الزوجة	26	12.58	6.52
	مع أهل الزوج	8	18.88	0.83
الاضطرابات النفسجسمية	مستقلة	23	13.52	2.84
	مع أهل الزوجة	26	12.65	4.80

	مع أهل الزوج	8	15.88	1.81
المقياس الكلي	مستقلة	23	41.91	7.57
	مع أهل الزوجة	26	43.23	7.97
	مع أهل الزوج	8	45.00	4.14

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الضغوط بأبعاده لدى أفراد عينة البحث حسب متغير نمط السكن، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب للمقارنات المتعددة (ANOVA)، ويبين الجدول رقم (4) هذه النتائج.

الجدول (4): نتائج تحليل التَّباين الأحادي (ANOVA) للمُقارنَة بين مستوى الضغوط لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة حسب مُتغيِّر نمط السكن

البُعد	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجة الحريَّة	متوسِّطات المربَّعات	قيمة F	مستوى الدَّلالة
الضغوط النفسية	بين المجموعات	37.464	2	18.732	0.812	0.449
	داخل المجموعات	1245.413	54	23.063		
	المجموع	1282.877	56			
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	بين المجموعات	171.790	2	85.895	2.831	0.068
	داخل المجموعات	1638.526	54	30.343		
	المجموع	1810.316	56			
الاضطرابات النفسجسمية	بين المجموعات	208.554	2	104.277	7.252	0.002
	داخل المجموعات	776.499	54	14.380		
	المجموع	985.053	56			
المقياس الكُلِّيّ	بين المجموعات	487.594	2	243.797	4.435	0.016
	داخل المجموعات	2968.441	54	54.971		
	المجموع	3456.035	56			

يظهرُ من النَّتائجِ الواردةِ في الجدولِ رقم (4) وجودُ فروقاً ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى الضغوط لدى زوجات الشهداء على المقياسِ ككلٍّ وعلى بعد الاضطرابات النفسجسمية تُعزَى لمُتغيِّرِ نمط السكن، ولبيانِ دلالةِ هذهِ الفروق تمَّ استخدامُ اختبار (LSD) للمُقارَنات البَعديَّة كما هو مُوضَّحٌ في الجدولِ رقم (5).

الجدول رقم (5): اختبار (LSD) للمُقارَنات البَعديَّة لمقياس الضغوط وأبعاده الثَّلاثة حسب مُتغيِّر نمط السكن

البُعد	نمط السكن	مستقلة	مع أهل الزوجة	مع أهل الزوج
الضغوط النفسية	مستقلة	-	1.21739	-1.03261-
	مع أهل الزوجة	-1.21739-	-	-2.25000-
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	مستقلة	-	-3.40301-	*0.29891
	مع أهل الزوجة	3.40301	-	*3.70192
الاضطرابات النفسجسمية	مستقلة	-	-4.13211-	*-2.35326-
	مع أهل الزوجة	4.13211	-	*1.77885
المقياس الكُلِّيّ	مستقلة	-	-6.31773-	*3.08696-
	مع أهل الزوجة	6.31773	-	*3.23077

* دالٌّ إحصائيَّاً عند مستوى دلالة (0.05)

يتَّضِحُ من الجدولِ رقم (5) أنَّ الفرقَ دالٌّ إحصائيّاً على مقياسِ الضغوط بينَ زوجات الشهداء حسب نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج)، ولصالحِ نمط السكن مع أهل الزوج. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Badr, 2017) والتي وجدت أنه يوجد فرق في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى زوجات الشهداء وفق متغير مكان السكن لصالح السكن مع أهل الزوج وأهل الزوجة، ودراسة (Awad, 2016) والتي وجدت أنه يوجد فروق في إدارة الذات وفق متغير مكان السكن لصالح سكن الزوجة في البيت مستقل

وهذا قد يعود إلى أن حياة الزوج مع اسرة زوجها قد لا تسمح لها بممارسة حياتها الشخصية بنوع من الخصوصية لها ولأبنائها ،وقد تتعرض إلى التضييق من قبل المحيطين بها ، وقد تضطر في كثير من الأحيان إلى الخضوع للإملاءات التي يفرضونها عليها، لأن أخوة الشهيد ووالديه سيحاولن المشاركة في تربية الأبناء سينعكس سلباً على شعورها بالأمان والاستقلالية وصحتها النفسية والجسدية وتزداد الضغوط والمعاناة النفسية لديها إذا كانت غير راضية عن أسلوبهم وتربيتهم، على عكس حياة الزوجة التي تسكن في بيتها المستقل فهي تسعى إلى تربية الأبناء وتوفير الحماية والدعم النفسي والاجتماعي وحماية الأطفال من أجل الارتقاء بهم في المستقبل، وهذا يؤدي إلى الاعتماد على نفسها مما يزيد من ثقتها بنفسها و قدرتها على تقرير أسلوب و طبيعة حياتها كما تشاء.

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجدُ فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ متوسِّطي درجاتِ أفراد عينة البحث على مقياسِ الضغوط تِبعاً لمُتغيِّر عدد السنوات بعد استشهاد الزوج (أقل من 3 سنوات – من 3–6 سنوات – أكثر من 6 سنوات).

للتحقق من صحة الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الضغوط وعلى كل بعد من أبعاده حسب متغير عدد السنوات بعد استشهاد الزوج (أقل من 3 سنوات – من 3–6 سنوات – أكثر من 6 سنوات)، يظهر ذلك في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لإجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة على أبعاد مقياس الضغوط والمقياس ككلٍّ تِبعاً لمُتغيِّر عدد السنوات بعد استشهاد الزوج

البُعد	عدد السنوات	العدد	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري
الضغوط النفسية	أقل من 3 سنوات	14	8.79	4.37
	من 3–6 سنوات	21	8.33	3.65
	أكثر من 6 سنوات	22	9.27	6.01
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	أقل من 3 سنوات	14	20.79	6.22
	من 3–6 سنوات	21	21.71	6.29
	أكثر من 6 سنوات	22	19.64	4.73
الاضطرابات النفسجسمية	أقل من 3 سنوات	14	16.57	4.33
	من 3–6 سنوات	21	16.95	4.86
	أكثر من 6 سنوات	22	14.05	2.80
المقياس الكلي	أقل من 3 سنوات	14	46.14	8.41
	من 3–6 سنوات	21	47.00	7.74
	أكثر من 6 سنوات	22	42.95	7.39

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الضغوط بأبعاده لدى أفراد عينة البحث حسب متغير عدد السنوات بعد استشهاد الزوج، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب للمقارنات المتعددة (ANOVA)، ويبين الجدول رقم (7) هذه النتائج.

الجدول (7): نتائج تحليل التَّباين الأحادي (ANOVA) للمُقارنَة بين مستوى الضغوط لدى أفراد عيِّنة الدِّراسة حسب مُتغيِّر عدد السنوات بعد استشهاد الزوج

البُعد	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجة الحريَّة	متوسِّطات المربَّعات	قيمة F	مستوى الدَّلالة
الضغوط النفسية	بين المجموعات	9.490	2	4.745	0.201	0.818
	داخل المجموعات	1273.387	54	23.581		
	المجموع	1282.877	56			
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	بين المجموعات	46.582	2	23.291	0.713	0.495
	داخل المجموعات	1763.734	54	32.662		
	المجموع	1810.316	56			
الاضطرابات النفسجسمية	بين المجموعات	103.717	2	51.859	3.177	0.250
	داخل المجموعات	881.335	54	16.321		
	المجموع	985.053	56			
المقياس الكُلِّيّ	بين المجموعات	191.366	2	95.683	1.583	0.215
	داخل المجموعات	3264.669	54	60.457		
	المجموع	3456.035	56			

يظهرُ من النَّتائجِ الواردةِ في الجدولِ رقم (7) عدم وجودُ فروق ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ في مستوى الضغوط لدى زوجات الشهداء تُعزَى لمُتغيِّرِ عدد السنوات بعد استشهاد الزوج

تختلف هذه النتيجة مع دراسة محمد (2014) التي وجدت فروق في درجة الفراغ الوجودي والضغوط لصالح زوجات الشهداء اللواتي فقدن أزواجهن منذ أكثر من (4) سنوات ، ومع دراسة (Naaisah, 2015) التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى قوة الأنا ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لصالح زوجات الشهداء اللواتي فقدن أزواجهن من فترة أكثر من(3 سنوات) بينما تتفق مع دراسة (Badr, 2017) التي وجدت عدم وجود فروق في درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى زوجات الشهداء وفقاً لمتغير مدة الاستشهاد

وترى الباحثة أن هذه النتيجة كانت غير متوقعة فقد تكون السنوات الأولى للفقدان من أصعب مراحل التكيف والمعاناة والضغوط النفسية لدى الزوجات، ثم تبدا هذه الضغوط تخف مع مرور الوقت، كما أشار(المزيني ، 2008) ، ولكن قد يعود السبب في عدم وجود فروق تبعاً لمدة الاستشهاد إلى أن أثر الأحداث الصادمة التي تكون من صنع الإنسان كالحروب أشد وقعاً وأكثر بقاءً من الناحية النفسية لدى الفرد المصدوم ومن الأسباب الأخرى الطبيعية كالحرائق والزلازل والبراكين (Samarkar & Ryshika, 2013, 70) ، كما أن غالبية أفراد العينة لم يتلقوا العلاج والدعم النفسي بحيث يشكل لهم هذا العلاج عامل أمان يساهم في التخفيف من معاناتهم والضغوط التي يتعرضن لها ، وهذا ما يجعلهن بحالة عدم التكيف مع فقدان الزوج مهما كانت المدة المنقضية على الاستشهاد

نتائج الفرضية الثالثة: لا يوجدُ فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيَّةٍ بينَ متوسِّطي درجاتِ أفراد عينة البحث على مقياسِ الضغوط تِبعاً لمُتغيِّر المؤهل التعليمي (ثانوية عامة أو أقل – شهادة جامعية).

للتحقق من صحة الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس الضغوط تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي، كما هو واضح في الجدول رقم (8).

الجدول رقم(8) المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة واختبار (T) لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث في مستوى الضغوط تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي

البُعد	المؤهل التعليمي	العدد	المتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	احتمال الدَّلالة
الضغوط النفسية	ثانوية عامة أو أقل	43	11.64	4.92	3.422	0.002
	شهادة جامعية	14	7.88	3.00		
الضغوط الاقتصادية والاجتماعية	ثانوية عامة أو أقل	43	21.44	5.85	2.035	0.051
	شهادة جامعية	14	18.36	4.58		
الاضطرابات النفسجسمية	ثانوية عامة أو أقل	43	15.56	3.71	0.457	0.653
	شهادة جامعية	14	16.29	5.57		
المقياس الكُلِّيّ	ثانوية عامة أو أقل	43	44.88	7.66	0.541	0.594
	شهادة جامعية	14	46.29	8.65		

* دالٌّ إحصائيَّاً عند مستوى دلالة (0.05)

يظهرُ من النَّتائجِ الواردةِ في الجدولِ رقم (8) عدمُ وجودِ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ على المقياس الكلي وعلى بعد الاضطرابات النفسجسمية تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي، ووجودُ فروقٍ دالَّةٍ إحصائيَّاً على بعدي الضغوط النفسية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ولصالحِ زوجات الشهداء الحاصلات على شهادة ثانوية أو أقل.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al–Mozini, 2011) والتي وجدت أنه توجد فروق في المعاناة النفسية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأقل. كما وأنه من المعروف في دراسات الطب النفسي بأن ارتفاع المستوى التعليمي وارتفاع نسبة الذكاء يؤديان إلى تخفيف حدة المشكلات النفسية (Al–Griesi, 2003, 111) . إضافة إلى أن أفراد العينة من ذوي المستوى التعليمي المرتفع ربما لديهن رضا عن أنفسهن وعما وصلنا إليه من مستوى تعليمي وهذا ما يؤثر على تفكيرهن وسلوكهن و يساعدهن على وضع خطط واقعية لأنفسهن وأسرهن والثقة بالنفس أكثر، وهذا ما يساعد في التوافق الإيجابي والنمو الشخصي لتقي الفرد من الآثار الناتجة عن الصدمات أو تخفف من حدة هذه الآثار (Diab, 2006, 58) ، كذلك فإن المرأة التي تكون قد أنهت تعليمها الجامعي إن لم تكن عاملة فإنها تعرف كيف تملأ وقت فراغها لتثقيف نفسها وتربية أبنائها مما قد يخفف من الإحساس بالمعاناة والضغوط لديها. ، وذلك على العكس من المرأة التي يكون مستواها التعليمي منخفض فهي في الغالب لديها وقت فراغ طويل مما يجعلها دائمة التفكير في أحزانها وهمومها التي لا تستطيع التغلب عليها ويجعلها عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات.

– أنَّ أغلب أفراد العينة من زوجات الشهداء يتوزعن بين المستوى المتوسط والمرتفع، حيث قرابة (66.67%) لديه مستوى متوسط من الضغوط و (26.31%) لديه مستوى مرتفع من الضغوط .

–أنَّ الفرقَ دالٌّ إحصائيًّاً على مقياسِ الضغوط بينَ زوجات الشهداء حسب نمط السكن (مستقلة – مع أهل الزوجة – مع أهل الزوج) لصالحِ نمط السكن مع أهل الزوج. وحسب متغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي (الأقل من الثانوية)

– لا توجد فروق على مقياس الضغوط بين زوجات الشهداء تبعاً للمدة المنقضية على استشهاد الزوج.

التوصيات.

1– القيام ببرامج الدعم النفسي لزوجات الشهداء.

2– زيادة الاهتمام بزوجات الشهداء وخاصة ذوات المستوى التعليمي (الأقل من ثانوية عامة) وذلك بإعداد مزيد من البرامج التثقيفية لزيادة الوعي والثقافة وتخفيف الضغوط النفسية.

3. زيادة عدد المؤسسات التي تهتم باسر الشهداء.

4. القيام بعمل لقاءات توعية لأسر الشهداء لتدعيم العلاقات الاجتماعية مع زوجات الشهداء.

مقترحات البحث:

يجب التركيز على أساليب مواجهة الضغوط لدى الفئات التي تضررت من الحرب حتى لا تتطور وتعطل حياة الأسرة بكاملها، حيث أن هذه الضغوط في درجاتها المرتفعة قد تحتاج إلى تدخلات نفسية للمساعدة في التخفيف منها، وهذا يساعد في الوصول إلى صحة نفسية أفضل وتنشئة اجتماعية جيدة للجيل الذي تضرر من الحرب، وتقترح الباحثة زيادة الاهتمام بهذه الفئات المتضررة من أحداث الأزمة السورية، وتقديم الدعم النفسي لها ولاسيما خلال الوضع الراهن، وتقديم الدعم المادي لتأمين سكن مستقل للزوجة مع الأبناء، بالإضافة إلى تفعيل دور البرامج الإرشادية والعلاجية لهم، وعقد ندوات تضم اسر ذوي الشهداء مع الهيئات الاجتماعية والنفسية في المجتمع، كمنظمات المجتمع المدني ، واصحاب الخبرات في التعامل مع الضغوط مثل المرشدين النفسيين والأكاديميين في الجامعات، وذلك من اجل الوصول إلى التكيف الإيجابي مع خبرة الاستشهاد في ظل الحرب الحالية على سورية.

Reference:

1. Ahmad, Fatema. Work with the widow to relieve the feeling of sadness resulting from the death of the husband through a suggested model for the role of individual service specialist. The Faculty of Education Journal, 15(16), 721-807, 2004
2. Al-bana, Anwr. Mental and mental illness. Gaza, Palestine, 2006
3. Al-Griesi, Mohammad Adelazez. Depression among lung cancer patients in Gaza governorates and its relation to some parameters. The Islamic University, Unpublished thesis, Gaza, 2003
4. Housain, Taha & Housain, Salamh. Educational and psychological stress management strategies. Amman, Dar Alfekr, 2006
5. Hammoudah, Hakemah. The role of personality traits and coping strategies in modifying the relationship between psychological stress and physical and mental health – A field study in Annaba. Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria University, Algeria, 2006
6. Al-khodari, Basel. Social problems and psychological and social harmony among the wives of the martyrs and the wives of destroyed homes, Unpublished thesis, Quds University, Palestine, 2005
7. Diab, Marwan. Social support as a mediating factor between stressful events and mental health for Palestinian adolescents. Unpublished thesis, Faculty of Education, The Islamic University, Gaza, 2006
8. Samarkar, Mervyn & Ryshika, Conrad. Image repainting and repainting treatment. Samer Radwan translation. Emirates, Dar Alketab, 2013
9. Sbeirah, Fouad; Sady, Reema & Badr, Eman. Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) on a sample of the brothers of the martyrs-field study in area of Jablah-. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies – Arts and Humanities Series, 39 (5), 2017, 215-230.
10. Alwan, Noaman. Satisfaction with life and its relation with psychological loneliness – a study on a sample of wives of Palestinian martyrs, The Islamic University Journal, Gaza, 16(2),2008, 475-532
11. Awad, Ameila. Self-management and its relationship with emotional balance among wives martyrs of the 2014 war on Gaza. Unpublished thesis, The Islamic University, Gaza, 2014
12. Abed, Wafaa. Psychological loneliness of the martyrs' wives in light of some psychological variables. Unpublished thesis, Faculty of Education, The Islamic University, Gaza, 2008
13. Erian, Adel. Short encyclopedia of psychology and mental medicine. Cairo, Dar Al-Maaref, 1991
14. Adb, Wafaa. The relationship of feeling of psychological loneliness among the wives of the martyrs with both social support and religious commitment, Unpublished thesis, Faculty of Education, The Islamic University, Gaza, 2008
15. Al-asimi, Read. Effectiveness of the counseling program based on client centered counseling and biofeedback on reducing the degree of stress, trait anxiety and improve the self-concept among a sample of teachers. Damascus University Journal, 27(1-2), 2001, 219-281
16. Al-Ajlah, Sami. Social responsibility and its relationship to psychological conflict and self-affirmation among the widows of martyrs of the Furqan War in the governorates of Gaza. Unpublished thesis, Faculty of Education, The Islamic University, Gaza, 2012

17. Lafi, Basem. Stress among wives of Palestinian prisoners and its association with some variables. Unpublished thesis, The Islamic Universitym Gaza, 2005
18. MELHEM, Sami Mohammad. *Curricula in education and psychology*. E4, Almassira for publishing, Jordan, 2006
19. Mohammad, Lotfi. Towards a comprehensive framework to explain work pressures and how to face them. Journal of Public Administration, Ain-Shams University, Cairo, 1992
20. Ali, Mohammad. The existential vacuum and self-transcendence and their relation with future images among widows. Unpublished thesis, Deala University, Iraq, 2014
21. Al-Maliki, Fatima. Post-traumatic stress disorders and their relation with intelligence in children under school, Educational Studies Journal, 12, 2010, 75-115
22. Al-mozini, Osamh. Psychological suffering to the wives of the martyrs of the war in Gaza 2008 in the light of some variables. The Islamic University Journal, 19 (2), 273-304, 2011
1- Alkurinej, Anwar (2003**).** *Wives of Kuwaiti Prisoners of war Adjustment to Loos. Ph D. Thesis*, University of South Carolina.
2-Cohen,S. & Herbert, T.(1996**):** *Health psychology: psychological factors and physical disease from the perspective of human psychoneuroimmunology. Annual Review Psychology***,** 47:113-142
3-Dekel, Rachel (2007***): Posttraumatic Distress and Growth Among Wives ofPrisoners of War, the contnbands posttraumatic stress disorder and wives own attachment.m American Journal of Orthopsychiatry*** , 77 (3), 419- 426.
4-Bloch, H. & Chemama, R & Gallo, A & leconte, P, (1993**):** *Grand dictionnaire de la psychologie. Edition*
5- (Lazarus. R.S.(2003***):Psychological Stress and emotion: A history of changing outlook.*** John Wily &Sons, New york.
6-Lazarus, S. & Folkman , S. (1984**):** *Stress , Appraisal and Coping. New York: Spring publishing company*
7-Lucille, Holly. N.D, R.N (2014) *General Adaptation Syndrome (GAS) Sta**g*** Faculty Of The Global Medicine Education, American Association Of Naturopathic Physicians
8-Schafer, Walt, (1992): *Stress management for wellness. Harcourt Brace Jovanovich college publi*sher
-9-YOUSEEFI, A & SHARIF, N**.** *Personal Well- being and Stress Symptoms in Wives of Iranian Martyrs, Prisoners of wars and Disabled Veterans*, Iranian JPsychiatry, 5 (1) : pp28-34.2010.